الثاني مازاغ البصر بصعقة بخلاف موسى عليه السلام فانه
قطع النظر وغشي عليه ففي الاول بيان ادب محمد صلى الله
عليه وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني ان اللام لتعريف
الجنس اي مازاغ بصره اصلا في ذلك الموضع لعظم هيبته
فان قيل لو كان كذلك لقال مازاغ بصره فانه ادل على
العموم فان النكرة في معرض النفي تعم اجيب بان
هذا مثل كقوله تعالى لا تدركه الابصار ولم يقل ولا يدركه
بصر ولما كانوا قد انكروا الاسرا انكارا لم يقع لهم في غيره
مثله زاد في تاكيده على وجه يعم غيره فقال تعالى
لقد راى اي البصر ما اعلمنا له من الرسالة تلك الليلة
انتصارا اشارة الى البواطن غير مقتصر على الظواهر **من
ايات ربه** اي المحسن اليه عالما لم يصل اليه احد قبله
ولا يصل اليه احد بعده **الكبرى** اي العظام اي بعضها
واختلف في ذلك البعض فقيل جبريل عليه السلام راه
في صورته له ستمائة جناح قال الرازي والظاهر ان هذه
الاية تلك لان جبريل عليه السلام وان كان عظيما لكنه
ورد في الاخبار ان لله ملكا اعظم منه والكبرى تانيث
الاكبر فكانه تعالى قال راى من ايات ربه ايات هي اكبر
الايات وقيل راى رفرفا اخضر سد الافق وقيل
الذي ماراي في تلك الليلة في مسيره وعوده ومن اجتماعه
تلك الليلة بالانبيا عليهم الصلاة والسلام في السموات

ولما

ولما قرر تعالى الرسالة ذكر ما ينبغي ان يبتدا به الرسول وهو
التوحيد ومنع الخلق عن الاشراك بقوله تعالى **افرايتم
اللات والعزى** اشارة الى ابطال قولهم كما اذا ادعى ضعيف
الملك ثم راه العقلاء في غاية البعد عما يدعيه يقولون انظروا
الى هذا الذي يدعي الملك منكرين عليه غير مستدلين بدليل
لظهور امره فلذلك قال تعالى افرايتم اللات والعزى اي كما هما
فكيف تشركونهما بالله سبحانه وتعالى واللات صنم لثقيف
والعزى شجرة لغطفان وهما اعظم اصنامهم اشتقوا لهما
اسما من اسماء الله تعالى فقالوا من الله فقالوا من الله
اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز وعن
ابن عباس كان اللات رجلا يلت السويق للحاج فلما مات
عكفوا على قبره يعبدونه وعن مجاهد ان العزى شجرة
لغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها
بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت
الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
داعية بويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان
خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعتها
فقال ما رايت قال ما رايت شيئا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما فعلت فعاودها ومعه المعول فقلعها
واجتثت اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)